اجمعين ضرورة اتباعه عليه الصلوة والسلام من غير توقف ولا نظر
اصلا فى جميع اقواله وافعاله الا ما قام فيه دليل على اختصاصه به فقد
خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلوة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم
لما نزع عليه الصلوة والسلام خاتمه وحسر ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
عن ركبتيهما فى قصة جلوسهما على البئر كما فعل عليه الصلوة
والسلام وكاد ان يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الحلاق
عند ما راوه صلى الله عليه وسلم يحلق راسه وحل من عمرته فى قضية
الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم عن هيئة جلوسه ونومه و
كيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه الصلوة والسلام
لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما انا فاكل واشرب
وانام واتزوج النساء او كلاما يقرب من هذا فمن رغب عن سنتى
فليس منى انظر كيف ردهم بفعله الذى لا معدل عن الاقتداء به
عما قصدوه مع انه يظهر قبل التامل انه اكبر الطاعات وجهاد النفس
وقد ثبت ابن عمر رضى الله عنهما لما سأله السائل عن صبغه بالصفرة
ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال ذى الحجة وانما
يحرم فى يوم التروية (اى يوم قبل العرفة) وكونه انما يستلم الركنين اليمانيين فاجابه بانه استند
فى ذلك الى فعله صلى الله عليه وسلم وقد دار رضى الله عنه براحلته فى
موضع فاعتل بذلك بانه كذلك راه النبى صلى الله عليه وسلم يفعل فانظر
قول عمر رضى الله عنه للحجر الاسود لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا

انى

٢٩

(ورد وانه البطيخ الاخضر وهو الشهدى)

انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت
عن بعض السلف واظنه احمد حنبل رضى الله عنه انه كان لا ياكل البطيخ فقيل
له فى ذلك فقال يمنعنى من اكله انه لم يثبت من عندى كيف اكله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاتباع له صلى الله عليه وسلم فى
جميع اقواله وافعاله الا ما اختص به ورويته الكمال فيها جملة وتفصيلا
ما علم من السلف ضرورة ولا شك ان هذا دليل قطعى اجماعى على عصمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى معناه عصمة سائر ~~الانبياء~~
الرسل عليهم الصلوة والسلام من جميع المعاصى والمكروهات وان افعالهم
عليهم الصلوة والسلام دائرة بين الواجب وبين المندوب والمباح و
هذا بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما لو نظر اليه بحسب عوا
رضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب لا غير لان المباح
لا يقع منهم عليهم الصلوة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من
غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبا للنية يصير بها قربة واقل ذلك ان
يقصدوا به التشريع وذلك من باب التعليم وناهيك (اى كفاك) بمنزلة قربة
التعليم وعظيم فضلها واذا كان ادنى الاولياء يصل الى رتبة يصير معها
مباحاته كلها طاعات بحسب النية فى تناولها فما بالك بخيرة الله
تعالى من خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلوة والسلام لا سيما
اشرف الخلق وافضل العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم

Copyright © King Saud University